

## سيرة الحبيب 97- بانَتْ سُعَادٌ فَقَلَبِي إِلَيَّوْمَ مَتَبَولُ - الشِّيخ

سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر ويروي لنا المبتدأ والغضب باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

ذكرنا فيما مضى انه لما جاء كتاب بجير بن زهير بن ابي سلمان الى اخيه كعب بن زهير يذكر له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اهدى دمه - [00:00:35](#)

ويحرضه على ان يسلم ويرجيه بان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأتيه احد يشهد شهادة الحق ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله الا قبل ذلك بنا - [00:00:47](#)

اه لما جاء ذلك كعبا اسلم واقبل حتى اناخ راحلته بباب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دخل فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه مكان المائدة من القوم. وهم متطلقون معه حلقة دون حلقة يلتفت رسول - [00:01:01](#)

صلى الله عليه وسلم الى هؤلاء مرة فيحدثهم ويلتفت صلى الله عليه وسلم الى هؤلاء مرة فيحادثهم آ قال كعب فانا اخت راح بباب المسجد وعرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفة - [00:01:21](#)

قال فتخطيت حتى جلست اليه. فقلت اشهد ان لا الله الا الله وانك رسول الله الامانة يا رسول الله. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ومن انت؟ فقال انا كعب بن زهير - [00:01:36](#)

قال انت الذي تقول ثم التفت صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر فقال له كيف قال يا ابا بكر؟ فانشده ابو بكر رضي الله عنه سقاك ابو بكأس روية وانهلك المأمور منها وعلك فقال كعب يا رسول الله ما هكذا قلت؟ فقال له صلى الله عليه - [00:01:52](#)

وكيف قلت. قال انما قلت سقاك ابو بكر بكأس روية وانهلك المأمور منها وعلك. الم يقل المأمور لما قال مأمور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمون والله. ثم انشده كعب قصيده اللامية المشهورة التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:12](#) يقول له فيها بانت سعاد فقلبي اليوم متبول. متيم اثرها لم يفدي مكبول. وما سعاد غداة البين اذ ظعن الا اغنم غضيد الطرف مكحول. تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت كانه منهل بالكأس معلول - [00:02:34](#)

عليه ماء محنية من ماء ابطح اضحى وهو مشمول تنفي الرياح والقضى عنه وافرطه من صوب سارية بيضاء يا عليل سقيا لها خلة لو انها صدقت موعدوها ولو ان النصح مقبول. لكنها خلة قد سقطت من دمها - [00:02:54](#)

فجع وولع واخلاف وتبدل. فما تدوم على حال تكون بها كما تلون في اثوابها الغول. ولا تمسكوا بالوصف الذي اذا عامت الا كما يمسك الماء الغرابيل كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها الا الاباطيل. يقول فيها - [00:03:14](#)

تسعي لو شاة جنابيها وقيل هم انك يا ابن ابي سلمى لمقتول. خلوا الطريق يديها لا ابى لكم. فكل ما قدر الرحمن مفعول كل ابن انشى وان طالت سلامته يوما على الله حدباء محمول. وانبئت ان رسول الله اوعدني صلى الله عليه وسلم - [00:03:34](#) والعفو عند رسول الله مأمول. فقد اتيت رسول الله معذرا. والعذر عند رسول الله مقبول. مهلا رسول الذي كنافلة القرآن فيها مواعظ وتفصيل. لا تأخذن باقوال الوشاة ولم اذنب ولو كثرت عني الا القاوبل. لقد اقوم - [00:03:54](#)

من لو يقوم له ارى واسمع ما لو يسمع الفيل لظل يرعد الا ان يكون له عند الرسول باذن الله تتويل حتى وضعت يميني لا انازعه في

كف ذي نقمات قوله القيل. الى ان يقول فيها ان الرسول صلى الله عليه وسلم ان الرسول نور - 00:04:14

استضاءوا به وصارم من سبوف الله مسلول في فتية من قريش قال قائلهم بطن مكة لما اسلموا زلوا زالوا فما زال انكاس ولا كشف عند اللقاء ولا ميل معاذيل شموا العراني اوطن لبوس هموم مسجد داود في اللهجة سراب - 00:04:34

الى اخر ما ذكر. وفي هذه الرواية بعض الخلاف عن الذي في الديوان. وفي ذي القعدة من السنة الثامنة للهجرة. كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملك عمان يدعو الى الاسلام. روى ابن سعد في طبقاته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص رضي الله - 00:04:54

في ذي القعدة سنة ثمان الى جيفر واخيه عبد ابني الجولاندا وهما من الاذد والملك منها جيفر يدعوهما الى الاسلام وكتب صلى الله عليه وسلم معه اليهما كتابا. قال عمرو فلما قدمت عمان عمدت الى عبد. وكان احل الرجل - 00:05:14

واسهلها فقلت له اني رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك والى اخيك. فقال هو اخي المقدم علي بالسن والملك وانا اوصلك اليه حتى يقرأ كتابك قال فمكثت اياما ببابه. ثم انه دعاني فدخلت عليه فدفعته اليه الكتاب. وكان الكتاب مختوما. قال ففض خاتمه وقرأه - 00:05:34

حتى انتهى الى اخره. ثم دفعه الى اخيه. فقرأه مثل قراءته. قال الا اني رأيت اخاه ارق منه خالفا اه قال لي دعني يومي هذا وارجع الي غدا. قال فمن مكان الغد؟ رجعت اليه. فقال اني فكرت فيما دعوتي اليه. فاذا - 00:05:57

هنا اضعف العرب اذا ملكت رجلا ما في يدي. يعني انا ملك وتحت يد هذا الملك اتي الى رجل فاقول خذ هذا ملكي. قال في هذا 00:06:19

فوجدت نفسي اضعف العرب. اذا ملكت رجلا ما في يديه. قال فقلت فاني خارج غدا. قال فلما ايقن اني خارج اصبحت - 00:06:39

فارسل الي فدخلت عليه قال فاجاب الى الاسلام هو واخوه جميعا وصدق بالنبي صلى الله عليه وسلم وخليا بيبي وبين الصدقة والحكم فيها بينهم قال وكان لي عونا على من خالفنى. قال فاخذت الصدقة من اغبيائهم فرددتها في فقرائهم فلم - 00:06:59

المقيما فيهم حتى بلغنا وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الفترة ايضا الى المنذر

بن سوا ملك البحرين يدعوه الى الاسلام. روى ابن سعد في الطبقات - 00:06:59

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الجعرانة بعث العلاء الى الحضرمي الى المنذر بنساوي. وكان المنذر بن سوا ملكا اه 00:07:13

البحرين بعث النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام. فكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه وتصديقه. واطلب انه قد قرأ - 00:07:33

كتابه صلى الله عليه وسلم على اهل هجر. فمنه من احب الاسلام واعجبه دخل فيه. ومنهم من كرهه. قال المنذر المساواة آآ في كتابي 00:07:53

هذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال وبارضي مجوس ويهدى واحد في ذلك امر. قال فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ماري - 00:08:11

القبطية. روى مسلم في الصحيح عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدي الليلة غلام باسم ابي ابراهيم. وتنافست نساء الانصار ايهن ترضع ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:31

الى ام سيف. روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ثم دفعه صلى الله عليه وسلم الى ام سيف امرأة هو الحداد. قال امرأة قين يقال له ابو سيف. قال فانطلق يأتيه. انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي ولده ابراهيم قال -

اتبعته فانتهينا الى ابي سيف وهو ينفخ بكيده ينفخونها قلنا بكيده لانه كان حدادا قال قد امتلاً البيت من دخانه وهو ينفخ قال فاسرعت المشي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت ابا سيف امسك. جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال فامسك ودعا النبي صلى الله عليه وسلم بالصبي - 00:09:11

فضمه اليه وقبله وشمه وقال ما شاء الله ان يقول. وروى مسلم في الصحيح عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ما رأيت احدا كان ارحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال انس كان ابراهيم مسترضا له في عوائل المدينة. فكان ينطلق - 00:09:31 ونحن معه فيدخل البيت وانه ليدخن. يعني مملوء بالدخان. الدخان الحداد. قال وكان الذئب هي المرضعة ولد غيرها ولكن المراد هنا زوجها. قال فكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وانه ليدخن. فياخذه صلى الله - 00:09:51

عليه وسلم ويقبله ويرجع. يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من من بيته عند مسجده صلى الله عليه وسلم الى العوالى. فالى جانب لا لشيء الا ليضم ابنه ويشهده ويقبله صلى الله عليه وسلم. وكذا بالمنافقين في - 00:10:11

في سرور رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقد تكلموا في ماريا. روى الطحاوي في شرح مشكل الآثار والبزار عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال كانوا قد تجرأوا على ماريا في قبطي كان يختلف اليها. فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق فان وجدته عندها - 00:10:32

فاقتله. فقلت يا رسول الله اكون في امرك كالسكة المحمامة وامضي لما امرتني لا يثنيني شيء ام الشاهد يرى ما لا يرى الغائب؟ يعني هل هذا الذي تأمرني به امضي فيه؟ لا يردني على ذلك شيء ام يرى الشاهد - 00:10:52 لا يرى الغائب فربما فنانى ما رأيت عما ارسلتني له. فقاله صلى الله عليه وسلم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب. قال علي فاخذت سيفي فانطلق فوجده خارجا من عندها على عنقه جرة - 00:11:10

قال فلما رأيته اخترت سيفي فلما أريده القى الجرة وانطلق هاربا ورقى في نخلة. قال فلما كان في وقع مستلقيا على قفاه وانكشف ثوبه عنه فقال علي فإذا أنا به أجب امسح الاجب المقطوع الذكر - 00:11:26 والامسح المقطوع الذكر قطعا مستأصلا. قال فلما سقط على ظهره وانكشفت عورته قال علي فإذا يعني أنا به أجب مسح ليس معه شيء مما خلق الله عز وجل للرجال قال فغمدت سيفي وقلت ما قال خيرا رجل من القبط وهي امرأة من القبط وزوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم احتطب لها - 00:11:46

واستعدب لا استعدب لها اي آآ اسقي لها ماء عذبا قال علي فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واطلبته. فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي يصرف عنا السوء اهل البيت - 00:12:13

ذكرنا فيما مضى ان فتح مكة كان له دوي هائل في بلاد العرب. نتج عنه وفود القبائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لمبايعته على الاسلام. وقد ذكرنا ما رواه البخاري عن عمرو بن سلمة الجرمي رضي الله عنه قال كنا بماء ممر الناس - 00:12:28 وكان يمر بنا الركبان فنسائلهم ما للناس ما للناس ما هذا الرجل آآ قلنا انهم كانوا يسألون عن خبر النبي صلى الله عليه وسلم وعن حال الناس معه يقول هؤلاء المسؤولون يزعم ان الله ارسله او حى اليه بكل ذلك. قال فكتت احفظ ذلك الكلام لان اولئك او حى اليه بكل ذلك. هذه كذا - 00:12:48

في القرآن الذي كان يخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يوحى اليه به. قال عمرو فكتت احفظ ذلك الكلام وكأنما يقر في صدرى. قال وكان العرب تلوموا باسلامهم الفتح يقولون اتركوه وقومه فانه ان ظهر عليهم فهونبي صادق. قال فلما كانت وقت اية - 00:13:08 بادر كل قوم باسلامهم. فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة جاءت وفود العرب باسلامهم. وكان ذلك في اخر السنة الثامنة وفي التاسعة فقدم وفد بني تميم فيهم آآ عطارد بن حاجب والزبيري قالوا ابن بدر - 00:13:28 وعمرو بن الاهتم وقيس بن عاصم وغيرهم. فجاءوا المسجد ووافقو بلا رضي الله عنه قد اذن لصلاة الظهر. والناس ينتظرون خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستبطأ هؤلاء الوفد خروج النبي صلى الله عليه وسلم فجاءوا بابه وجعلوا ينادونه من وراء

الحجرات ان اخرج اليها - 00:13:48

يا محمد. روى الترمذى عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال في قول ربنا سبحانه ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثراهم لا يعقلون قال البراء قام رجل فقال يا رسول الله ان حمدى زين وان ذمي شين ان حمدى زين ان حمدى كان ذلك مما يزيد -

00:14:08

عند الناس. وان ذمي شين ان ذمتك شنتك. فقال له صلى الله عليه وسلم ذلك الله عز وجل. هو الذي سبحانه حمده شين وذمه شين.

ثم قام خطيب القوم فخطب. روى ابن اسحاق وابن شبة وابن عبدالبر وابن عساكر وغيرهم. بساند كل ما فيها - 00:14:29

انبني تميم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخطيبهم وشاعرهم. خطيب خطيبه مفتخرا. فلما سكت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخطب بمعنى ما خطب به خطيبهم - 00:14:49

ت خطب ثابت بن قيس فأحسن ثم قام شاعرهم وهو الزبيريكان ابن بدر. فانشد آياتا يفتخرا فيها يقول نحن الكرام فلا حي يقارينا. منا الملوك فيينا يقس الربيع هذا يقصد به ربع الغنية كان يقال الربيع يقال المربع وكان آن النصيب الذي يأخذه الرئيس دون اصحابه -

00:15:06

قال نحن الكرام فلا حي يقارينا. منا الملوك وفيينا يقس الربيع. ونحن نطعم عند القحط مطعمنا من الشواء اذا لم يؤنس يعني الذي

نطعمه نحن نطعمه. وما الذي نطعمه؟ نطعم الشواء. ومتى نطعمه؟ اذا لم يؤنس القزع. القزع السحاب. يعني - 00:15:29

تطعم الشحم في المحل في اذا لم تكن سحابة في السماء فنحن في ذلك الوقت نطعم نطعم الشواء وانشد ابياتا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان ابن ثابت رضي الله عنه قم - 00:15:49

قام حسان رضي الله عنه واخبركم بالذي قاله حسان فيما تستقبل ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين - 00:16:04